المحاضرة رقم05:دور المخطَّط السياحي.

1-مفهـــوم المخطَّط السياحي.

2-نظام المعلومات الجغرافية والمخطَّط السياحي.

3-دور المخطَّط السياحي الأثري في السياحة.

تمهيد:

تعد المعالم التاريخية والمواقع الأثرية ذكرة الأمة وحلقة الوصل بين ماضيها وحاضرها،ولم تعد مجرَّد كتل ترابية أوقشرة جوفاء لا طائل يرجى منها في وقتنا الحالي،فقد تغيَّرت وُجهة النظر إليها،وأصبحت ذات أهمية بالغة في المجال الثقافي والاجتماعي والاقتصادي

1-مفهـــوم المخطَّط السياحي:

لم يتبلور مفهوم المخطط السياحي بشكل واضح ومحدد إلا بعد الحرب العالمية الثانية،حيث تطورت حركة السفر الدولية بشكل سريع وكثيف،وتزايدت أعداد السياح إلى جانب تنوع أشكال السياحة والاستجمام،وتعدَّدت المناطق السياحية واختلفت وظائفها وخصائصها،وقد أدَّى كل هذا إلى زيادة الاهتمام بالسياحة والأنشطة السياحية،وظهرت الحاجة لضبط وتوجيه هذه النشاطات من أجل الحد من آثارها السلبية على المجتمع والبيئة،وتحقيق أقصى درجات النفع الاقتصادي،خصوصاً بعد أن أصبح السياحة صناعة ومصدر دخل أساسي في كثير من دول العالم.

قبل تعريف المخطَّط من الأجدر أن نتحدث عن ماهية التخطيط لما له من علاقة وطيدة بموضوع المخطَّطات،وهو يُقصـــد به العملية العقلية،والميل الذهني إلى أداء الأشـــياء بطريقة دقيقة ومنظَّمة،وعليه التخطيط تفكير قبل الأداء،وأداء في ضوء الحقائق الواقعية الموجودة على أرض الواقع،لا التي تم التحصل عليها بالتّخمين فقط،وهو يعتمد على التحليل الاستنباطي الذي يعتمد على القاعدة (بما أنَّ....إذًا) ومن هذه الكلمة اشـــتقت كلمة المخطَّطَّ،أي ما تمَّ التفكير له مســـبقا من الجانب النظري ليصـــبح جانباً تطبيقياً على أرض الواقع،بعد دراســـة معمَّقة،وقد يكون عبارة عن اجراءات وخطوات في تسيير شيء ما،مثل المخططات التنموية الرباعية والخماسية التي تعلن عنها الدولة في مجال

ما،وهو نوع من أنواع التخطيط السياحي الذي يعتبر مجموعة من الإجراءات المرحلية المقصودة والمنظَّمة والمشروعة التي تهدف إلى تحقيق استغلال أمثل لعناصر الجذب السياحي،مع متابعة وتوجيه وضبط لهذا الاستغلال لإبقائه ضمن دائرة المرغوب والمنشود،ومنع حدوث أي نتائج أو آثار سلبية ناجمة،وفيما يخص المخطط السياحي كمصطلح فهو أحد العمليات الحيوية التي تطور العمل السياحي وتثمنه،وهو عبارة عن رسم للمسار الذي ينتهجه السياح في المدينة العتيقة،وهو بذلك عملية تنظيمية هدفها استغلال الممتلكات الثقافية.

وكتعريف دقيق للمخطط السياحي يمكن القول أنه رسم تخطيطي توزَّع عليه البيانات المستقاة من أرض الواقع كأماكن المعالم التاريخية والمواقع الأثرية،وأيضاً المتاحف،أي أنه عبارة عن رسم بياني تُوزَّع عليه نقاط الجذب السياحي،من أجل تقديم نوعية جيدة من الخدمات والنهوض بالسياحة الأثرية.

2-نظام المعلومات الجغرافية والمخطَّط السياحي:

يعدُّ استخدام تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية(SIG)تقنية فعَّالة ومتعددة الوظائف في التخطيط السياحي،فمن خلاله يمكن تحليل وتخزين ومعالجة وإدارة وإخراج البيانات والمعلومات المكانية،وربطها بالمعلومات الوصفية المستقاة من الدراسة الميدانية المنجزة عن المعالم الأثرية سابقاً،ويُتحصَّل بعد جمع المعلومات وصبِّها في برنامج المعلومات الجغرافية على نماذج وخرائط وبيانات مرئية واضحة تساعد المخطِّطين وصانعي القرار على تجسيد المخطَّط السياحي السليم في المجموعات الحضرية العتيقة المراد تأهيلها وتثمينها وجعلها قطباً سياحياً،كما أن ذلك سيساعد من دون شك في تسييرها،وليس في استغلالها فقط،فإذا ما خصَّصنا حيزاً في البرنامج من أجل صبِّ معلومات عن الحالة الرَّاهنة للمعالم التاريخية فيما يخص المرمَّمة والغير المرمَّمة،الدينية منها والمدنية والعسكرية،المدموجة منها والغير مدموجة في الحياة اليومية،وعن حالة هيكلها المعماري(الجيدة،المتوسطة،الرديئة)،وهو الأمر الذي سيسهِّل تنفيذ عمليات الصيانة والترميم واستغلال الممتلكات الثقافية في نفس الوقت،ويتم تفعيل دور نظام المعلومات الجغرافية في تحضير المخطَّط السياحي عبر الخطوات الآتية:

-جمع المعلومات وإدخالها إلى الكمبيوتر،وتتمثل أســـاســـا في المعطيات التاريخية مرفوقة بالصـــور والرسومات والخرائط التي تبين مكان وجود المعلم أو الموقع الأثري أو المجموعة الحضرية العتيقة.

-معالجة وتحليل البيانات المتعلقة بالمرحلةالأولى بهدف تصـــحيح الأخطاء الواردة،والوقوف على ماهية المحيط الذي توجد فيه الشـواهد الأثرية،لمعالجة والحد من التأثيرات الناجمة عنه،كما يتم في هذه المرحلة وضع مقياس الرسم والمفتاح.

-إخراج المعطيات السالفة الذكر في خرائط ورقية وإلكترونية في شكلها النهائي.

3-دور المخطَّط السياحي الأثري في السياحة:

من أهم الأهداف المتوخاة من إعداد هذا المخطط السياحي مايلي:

-إنعاش السياحة الأثرية بالدرجة الأولى،وأيضًا تأهيل الموروث المادي في مجال السياحة،كما أنه يمكن من خلاله اختيار المعالم التاريخية والمواقع الأثرية الجديرة بالزيارة والمشاهدة،أي التي تكون على قدر كبير من الأهمية في قيمتها الفنية والتاريخية،وهو ما سيثمّن العمل السياحي،ويجعل من بصمات الأسلاف كنوزاً ســياحية نهرها لا ينضـــب أبداً،وتشـــجيع القطاعين العام والخاص على الاســـتثمار في مجال السياحة،عن طريق دمج النشاطات الحرفية.

-تحضـير خريطة أثرية للمكان المقصـود من طرف الزوَّار تكون واضـحة،وذات أبعاد تتيح تحديد المعالم والمواقع الأثرية بوضوح.

-وضـــع بطاقـات تعريفيـة عنـد كـل موقع أو معلم تاريخي،تحتوي نبـذة مختصـــرة بلغتين أو ثلاث لغات،ويشترط الرجوع لأهل الاختصاص في ذلك.

-تحديد مســـار خاص بالسّـــياح يراعى فيه العروج بهم على الشـــواهد الأثرية ذات الأهمية البالغة من الجانب الفني والتاريخي،أي التي لا زالت تحتفظ بقدر كبير من أصالتها،،والأحياء السكنية العتيقة التي توجد فيها ورشـات الصـناعة التقليدية،لأن هذه الأخيرة تجسـيد مادي لثقافة الاسـتهلاك التي كانت موجودة في القدم تسري في خط واحد مع فن العمارة التجارة.

ويجب الاســتعانة بدليل ســياحي لمرافقة الفوج الزائر وفق المســار المســطر في المخطط ليقدِّم لهم المعلومات الكافية حول الجانب التاريخي والفني للمعلم أو الموقع التاريخي،ويشـــترط فيه أن يكون متخصصاً في مجال الآثار،فضلاً عن وجوب إتقانه لثلاث لغات،وتميزه بصدر رحب لكيلا يقف موقفاً سلبياً مع السيَّاح.

بن زغادي